

خصائص تعليمية النحو في كتاب أسرار العربية لأبي البركات بن الأنباري

Characteristics of educational grammar in

IBN AL-ANBARIS book secrets of Arabic

عائشة حمداوي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان / الجزائر

hamdaouiaicha13000@gmail.com

رقم الهاتف: 0541699796

تاريخ القبول: 2019/09/23

تاريخ الاستلام: 2018/05/23

ملخص

لطالما تعالت الدعوات إلى تيسير النحو العربي، أو تجديده أو حتى إحيائه، بحجة جفافه، وجموده، مما يجعله صعب التعليم بعيدا عن أفهام المتعلمين، وهذا البحث محاولة لتبيين العلاقة الرابطة بين النحو والدلالة على سبيل إلى تقديمه مقرونا بالمعنى فتدلل الصعاب وتتجاوز العقبات، وذلك من خلال كتاب أسرار العربية لأبي البركات بن الأنباري، الذي عرض فيه المادة النحوية متميزة تنضح بالدلالة، حيث قرن الوظائف النحوية بالمعاني النحوية، واعتمد على وسائط دلالية خدمت منهجيته العامة فأضفى على مؤلفه مسحة خاصة، وقدم النحو سهلا ميسورا لمتعلميه، وعليه فما هي الخصائص التعليمية للنحو العربي التي يمكن أن تمتح من هذا المؤلف؟

الكلمات المفتاحية

أسرار العربية، تعليمية، النحو، الدلالة، اللغة العربية.

Abstract:

For as long as loud calls to facilitate the Arabic grammar, or to do best or even revive it as well under the pretext of drying, and rigidity, which makes it difficult for education away understood at the educated. This research is an attempt to show the relationship bond between particular flair, and presented the grammar easy to his students, so what are the educational characteristics of the Arabic grammar in this book?

Key words:

Arabic language secrets, education, grammar, semantic , the Arabic language.

نصّ المقال

مقدّمة:

يعدّ كتاب أسرار العربية لصاحبه أبي البركات ابن الأنباري (ت577هـ) من أنفس الكتب التي صنفت في النّحو العربي وأهمّها، فأهميته تكمن " في شرحه وما أضفاه عليه من تفصيل و توضيح وشواهد، وآراء استقاها من منابع كثيرة فكان بحق كتابا عظيما وكبير الفائدة لطلبة العلم".¹

إن الكتاب موسوم بـ: (أسرار العربية) وهو تركيب اسمي إضافي، حيث أضيفت لفظة العربية إلى أسرار.

ولفظة الأسرار مثقلة بالدلالات التي لها صلة بما يوجد بين ثنايا هذا المؤلف، إن السّرّ في تعريفه هو ما أخفيت والجمع أسرار وسرّ كلّ شيء جوفه،² وقد وردت في القرآن الكريم بهذا المعنى وبخلاف الجهر.

ولا يخفى علينا ما يوجد في الخزانة العربية من كتب وسمت بهذا الاسم قبل ابن الأنباري وبعده (سرّ اللغة، سرّ البلاغة، سرّ الفصاحة، سرّ صناعة الإعراب، أسرار النّحو، إظهار الأسرار في النّحو، فقه اللغة وسرّ العربية).

1_ البعد التعلّيمي لتسمية: أسرار العربية

جلّ المؤلفات التي عنيت بتعليم النحو العربي حديثا تحمل اسم: تعليم النحو العربي، تدريس النحو العربي، تيسير النحو، النحو الميسر، أو المرشد، المعين...وكأنّ عناوينها تقرّ ضمناً بوجود معلّم أمر، أو صعوبة تيسّر، أو تيه بعد ضلال، أو إعانة على مشقّة، كلّ هذا يجعل المتعلّم منذ البداية مبرمجا على عسر ما سيقدم له، نافرا ممّا يعلم. بخلاف عنوان الكتاب الذي هو موضوع البحث: أسرار العربية، لأنّه كاف بشدّ انتباه المتعلّم، وجلب اهتمامه.

وإذا بحثنا عن سبب تسمية ابن الأنباري لكتابه بالأسرار، فإننا لا نجده ذكر سبب التسمية بهذا الاسم، إلا أننا نحسب ذلك راجعا لأسباب عدّة، كلها مترابطة ارتباطا وطيدا، وبعضها يكمل الآخر، فقد يكون أبو البركات ابن الأنباري أسماه بذلك مستندا إلى معناه اللّغوي أو المعجمي من الخفاء، فكتابه يبرز لنا خفايا وأسرار العربية ويمكّن القارئ له من استجلائها والغوص في أغوارها، وهذا إنما يدلّ على تبحّره وتمكّنه ممّا خفي وسرّ في اللّغة أولا، ثمّ قدرته على تبليغ و تعليم هذه الأسرار للمتعلّمين ثانيا، وإنما يدلّ كل ذلك على منزلته العلمية الرفيعة.

و قد يكون سبب وسم الكتاب بالأسرار من قبيل التحفيز و الدفع للتعلم، فحيثما وجد السرّ، وجد حبّ الاكتشاف و البحث، فسماه كذلك لشدّ انتباه المتعلمين و قدح جذوة البحث فيهم، وبعث رغبة التعلّم والانتباه لديهم، كما قد يكون السبب في التسمية بالأسرار يرجع إلى أن ابن الأنباري متصوّفا، فلا يخفى أنه كان تاركا للعالم و مجالسة أهلها وقد انقطع في آخر عمره للعبادة، وعليه فالأسرار مصطلح نجده بكثرة عند المتصوفة معناه: "لطائف المعارف و العلوم الإلهية الدقيقة التي ترد على قلوب العارفين، وقالوا: إن النفس والقلب والروح والسرّ أسماء متتابعة معناها واحد."³ فرمّا امتحّ ابن الأنباري معنى الأسرار من التصوّف، فكأننا به سيعطي معارف و لطائف إلهية تدرك بالنفس والقلب والروح كما نجده يقول ذلك في بعض أبواب كتاب الأسرار.

وقد يكون مرجع تسمية الكتاب بالأسرار إلى بعد محوري ومهم جدًا، له علاقة مباشرة بموضوع بحثنا في النَّحو والدَّلالة معا حيث نجد كتبنا و مصنفات تحمل عنوان السرِّ والأسرار تبحث في الدَّلالة، وهذا معقول مبدئيًا لأن أسرار العربية، الدلالات الخفية للعربية، مثل كتاب الثعالبي فقه اللُّغة وسرِّ العربية "حيث اختص جزؤه المسمى بسرِّ العربية في البحث في الكلمات بيانها ودلالها ونحوها، وتغيَّر دلالات الألفاظ وفق السياق اللغوي الذي ترد فيه، وذلك سرٌّ عجيب من أسرار اللُّغة العربية، بل إنها لا تضم سرًّا واحداً، وإنما مجموعة أسرار تهب اللُّغة جمالها وتميَّزها، وتلك حقيقة أدركها الثعالبي قديماً، وقد صنفها المحدثون في باب دراسات لغوية عامة في أسرار اللُّغة"⁴ مثلما فعل الدكتور ابراهيم أنيس في كتابه "من أسرار اللُّغة"، حيث ذكر فيه جملة من أسرار اللُّغة ووسائلها الداخلية في التطور كالقلب و الإبدال، والنحت والارتجال، والقياس، والافتراض، والاشتقاق.⁵

فارتباط تسمية الأسرار بالتأليف في الدَّلالة يكسبها بعدا دلاليا، كما لها بعد نحوي، حيث نجد كتبنا ألفت في النَّحو لها اسم الأسرار مثل: كتاب أسرار النَّحو لابن كمال باشا(ق11هـ) وضمنه الأبواب النَّحويَّة المعروفة فكان أول باب فيه(النَّحو) وبعده(الكلمة وأنواعها من اسم و فعل وحرف...وآخر باب هو نون التوكيد)⁶ وكتاب "إظهار الأسرار في النَّحو" للبركوي (981هـ)، وقد جعله في ثلاثة أبواب العامل والمعمول والعمل أي الإعراب،⁷ بالإضافة إلى كتاب أسرار العربية، لأن النَّحو العربي كان يسمى علم العربية، وكان يسمى علم النَّحو، وعلم اللسان، وإنما كانوا يقصدون بهذه المسميات علم النَّحو العربي فقد شاعت تسميته(العربية)، ويوجد تفصيل مستفيض لسبب وضع علم النَّحو، في كتاب لجلال الدين السيوطي(911هـ)، أسماه "سبب وضع علم العربية"⁸.

من هذا كلِّه نستنتج أن ابن الأنباري ألَّف كتاب أسرار العربية، ووسمه بهذا العنوان لعدَّة أسباب اجتهدنا في استقصائها، فإمَّا لسبب تعليمي، وإمَّا لسبب تصوُّفي، وإمَّا لإضفاء البعد الدلالي على المادة النَّحويَّة، والملاحظ أنَّ البعدين الأخيرين يخدمان البعد التعليمي المحوري.

2_ المادّة التّعليميّة في كتاب أسرار العربيّة:

لقد تناول الكمال النّحويّ أبواباً معروفة في اللغة العربية يمكن أن تصنف كالتالي:
 "عدد أبواب هذا الكتاب أربعة وستون، منها أربعة وخمسون في مسائل الإعراب، وسبعة في التّصريف، وبابان في الأصوات، وباب واحد في الصرف، وقد قصد ابن الأنباري هذا المقصد ليسهّل على المتعلّم تعليمه"، وأعفيته من الإسهاب والتّطويل وسهّلتها على المتعلّم غاية التّسهيل"⁹

1- باب علم ما الكلم

2- باب الإعراب والبناء

3- باب المعرب والمبني

4- باب إعراب الاسم المفرد

5- باب التثنية والجمع

6- باب جمع التأنيث

7- باب جمع التّكسير

8- باب المبتدأ

9- باب خبر المبتدأ

10- باب الفاعل

11- باب المفعول به

12- باب ما لم يسمّ فاعله

13- باب نعم وبئس

14- باب حبّذا

15- باب التّعجب

16- باب عسى

17- باب كان وأخواتها

18- باب ما

- 19- باب إن وأخواتها
- 20- باب ظننت وأخواتها
- 21- باب الإغراء
- 22- باب التحذير
- 23- باب المصدر
- 24- باب المفعول فيه
- 25- باب المفعول معه
- 26- باب المفعول له
- 27- باب الحال
- 28- باب التّمييز
- 29- باب الاستثناء
- 30- باب ما يجرّ به في الاستثناء
- 31- باب ما ينصب به في الاستثناء
- 32- باب كم
- 33- باب العدد
- 34- باب التّداء
- 35- باب التّرخيم
- 36- باب التّدبة
- 37- باب لا
- 38- باب حروف الجرّ
- 39- باب حتّى
- 40- باب مذ ومنذ
- 41- باب القسم
- 42- باب الإضافة
- 43- باب التّوكيد

- 44- باب الوصف
 45- باب عطف البيان
 46- باب البدل
 47- باب العطف
 48- باب ما لا ينصرف
 49- باب إعراب الأفعال وبنائها
 50- باب الأفعال التي تنصب الفعل المستقبل
 51- باب حروف الجزم
 52- باب الشرط والجزاء
 53- باب المعرفة والنكرة
 54- باب جمع التوكسير
 55- باب التصغير
 56- باب النسب
 57- باب أسماء الصلوات
 58- باب حروف الاستفهام
 59- باب الحكاية
 60- باب الخطاب
 61- باب الألفات
 62- باب الإمالة
 63- باب الوقف
 64- باب الإدغام¹⁰

لقد وضع ابن الأنباري كتاب أسرار العربية وفق منهجية ذكرها في مقدّمة كتابه قائلاً: "وبعد فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيرا من مذاهب النحويين المتقدمين والمتأخرين من البصريين والكوفيين، وصحّحت ما ذهبت إليه منها بما يحصل به شفاء

الغليل، وأوضحت فساد ما عداه بواضح التعليل، ورجعت في ذلك كله إلى الدليل، وأعفيتها من الإسهاب والتطويل، وسهلتها على المتعلم غاية التسهيل، والله تعالى ينفع به، وهو حسبي ونعم الوكيل"¹¹

فمنهجية ابن الأنباري في الأسرار تبرز أنه أورد فيه آراء النحاة البصريين والكوفيين، وأيد أو عارض تلك الآراء موضحاً مواطن الصحة والفساد في ذلك، مستندا إلى الدليل، والدليل هو العلل، وبالتالي إبراز الدلالات والمعاني، وجنبه التطويل والإكثار ابتغاء التسهيل وتيسير النحو العربي للمتعلمين، فاشتغاله بالتدريس في المدرسة النظامية يبرز سبب تأليفه للكتاب بهذه الطريقة القائمة على السؤال والجواب فهو ينتهج طريقة تدريسية تقوم على النقاش¹²

وإذا أردنا إبراز أهمية وتميز كتاب أسرار العربية فإننا نجد في وصف الدكتور بركات يوسف هبود ملاذا إذ قال: "إن كتاب أسرار العربية كتاب متميز في موضوعه، متميز في طريقة عرضه لمادته، متميز في وضوحه وسهولته، متميز في حاجة المبتدئين والمتخصصين إليه على حد السواء نظرا لأهميته"¹³

3_ الوسائط التعليمية في أسرار العربية:

لقد اتسم مؤلف ابن الأنباري بخصائص تميزه عن غيره، تبعا لتمييز طريقة تعليم الكمال النحوي لعلم النحو، ولعل البارز منها هو اعتناؤه بالمعاني النحوية، والتأصيل المعجمي للمصطلحات النحوية، إضافة إلى خصائص أخرى وظفها في عرض المادة النحوية للمتعلمين هي:

السؤال:

لم يذكر ابن الأنباري السؤال في مقدمة الكتاب، إلا أن المتصفح له يلاحظ أن الكمال النحوي في كل باب من أبواب الأسرار، كان يطرح سؤالاً افتراضياً أولاً، ثم يجيب عن ذلك السؤال، فالسؤال الافتراضي: إن قال قائل...؟ تكرر في كل الأبواب وجوابه: قيل: كذا

وكذا، يليه دائما فالشكل العام لأبواب هذا الكتاب هو أسئلة افتراضية متتالية يطرحها ابن الأنباري ثم يردفها بإجاباتها لكن لماذا لجأ ابن الأنباري إلى استعمال وسيط دلالي هو السؤال؟.

السؤال هو: " استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة، واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال".¹⁴

وفي اللسان: سألته الشيء وسألته عن الشيء، سؤالا ومسألة، سألته الشيء بمعنى استعطيته إيّاه، وسألته الشيء استخبرته.¹⁵

فإذا كان السؤال حقيقيا يكون غرضه طلب المعرفة، وقد يكون لطلب المال وهو المسألة: أما إذا كان السؤال المعرفي افتراضيا، كما في كتاب الأسرار فيكون لأغراض متعدّدة، لأن السؤال افتراضي فقط ولم يطرح أصلا، وإنما هو من وضع المؤلف أو المعلم الذي يعلم المادة النحويّة، لذلك السبب أبعاد دلالية أخرى، وأغراض تعليمية أوسع وأكبر.

فقد يكون ابن الأنباري جنح إلى طريقة طرح الأسئلة الافتراضية بهدف: جذب انتباه المتعلمين، واستثارة معارفهم السابقة في مجال النحو، ثم لكسر الملل والرّسالة إذا ما عرض الأبواب واحدا يتلوها الآخر، وتحفيزهم على المتابعة.

وألرّجح حسب ظني أنه إنما لجأ إلى ذلك لأهداف أبعد من تعليمهم أسرار اللغة العربية وحسب، أراد أن يكسبهم تقنية التساؤل، أراد أن يجعل متعلميه (متسائلين)، لأنه يعي بأن التساؤل هو طريق المعرفة والتطور في جميع المجالات المعرفية، فالمتعلم الحق ليس فقط المتلقي أو المتلقن إنما هو المتسائل.

السهولة:

قال ابن الأنباري في المنهجية العامة للكتاب: "وسهلتها على المتعلم غاية التسهيل"¹⁶

وهذا واضح بيّن في الكتاب، لأنه واضح الأسلوب، مرتّب الأفكار، سهل العرض، مبسّط الشرح.

ومما جعله سهلاً: التعليل المتبع فيه، فلم تفت ابن الأنباري فكرة إلا ووضحها بطريقة ميسورة وسهلة دون إطناب، مما يجنح إليه المتعلمون، ويساهم في تدليل الصعوبات أمامهم. فهو حقا كما قيل: " متميز في وضوحه، وسهولته، متميز في حاجة المبتدئين والمتخصصين إليه على حدّ السواء نظرا لأهميته"¹⁷

ورغم أن كتاب الأسرار يتصف بالسهولة واليسر إلا أن هذا لا ينقص من قيمته وأهميته. لأنّ المتخصصين كذلك – على غرار المبتدئين – في حاجة إليه، فسهولته نابعة من التميز.

ويمكن القول إنّ الصعوبة ليست صفة لصيقة بالنحو العربي، بل في طريقة العرض والتقديم، والدليل قائم في كتاب الأسرار ففي حين يعاني المتعلمون من غموض النحو وجدنا ابن الأنباري تجاوز تلك العقبة الكؤود وقدمه سهلا ميسورا لمتعلميه.

الاختصار:

إن كتاب الأسرار كتاب مختصر، بحيث إن عدد صفحاته لا يربو عن 239 رغم أنه تطرق فيه إلى الأبواب النحوية المعروفة، وبعض الأبواب الصوتية والصرفية، والحق أن جلّ الكتب النحوية التي تضارع مادتها مادته تقع في أجزاء. وقد جنح ابن الأنباري إلى الاختصار مما زاد في تميزه وتفردّه عن سائر الكتب. ولطالما كنا نلفيه يشير إلى أن هذا الكتاب مختصر وذلك في عدة أبواب، قال عن الحرف:

" فإن قيل: فما حده؟ قيل ما جاء لمعنى في غيره، وقد حده النّحاة بحدود كثيرة لا يليق ذكرها بهذا المختصر"¹⁸

فقد اكتفى بتعريف جامع للحرف، وعدل عن غيره لأن الكتاب مختصر.

وفي مسألة تقديم خبر المبتدأ عليه قال: " وفي هذه المسألة كلام طويل بيّنناه في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لا يليق ذكرها بهذا المختصر"¹⁹. لأن تلك المسألة تحتاج إلى تفصيل أكبر، أرشد الذي يريد تفصيلا أكبر إلى كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف فكتاب الأسرار مختصر مقارنة به.

التنبيه:

إذا تمعنا طريقة ابن الأنباري في عرض أبواب مادته النحوية نجده متواصلا مع طلابه، فقد كان يسألهم وينبههم ليضفر بتركيزهم وانتباههم وبالتالي بتعلمهم.

والتنبيه كيفية من كيفيات تأثير اللغة في الفكر حيث " يمكن إجمال تأثير اللغة في الفكر في تقويته وإغنائه، ومن الكيفيات التي يتم بها ذلك أن اللغة يمكن من اتصاله، وجعله في متناول الانتباه وإخضاع مظاهره للعناية والمساءلة والتقويم"²⁰.

ومما ينتج عن لفت الانتباه إلى معارف أو مدركات ما:

- إخضاعها لإمكانات تحليلية أكبر وأكثر سرعة وتفصيلا وهو ما يجعل الوعي أكثر حيوية ومباشرة.
- تثبيتها وإرساؤها في الذاكرة.
- إفرادها وتذكرها باعتبارها كيانات قائمة بذاتها.²¹

وقد استعمل ابن الأنباري التنبيه لإدراكه أهميته، فكان يستهل كل باب لسؤال، وقلنا إن إحدى أهم غايات السؤال هي لفت الانتباه. وكذلك لاحظناه في ختام كل باب ينبه طلابه بقوله: "فاعرفه تصبب إن شاء الله"،²² للتنبيه والتوجيه.

كتاب الأسرار أخرج بهذه الحلة المتميزة والمتفردة لأن مؤلفه ابن الأنباري كان حريصا على الدلالة في كل تفاصيله، بدءا بتقديمه الوظائف النحوية أو الأبواب النحوية مقترنة بالمعاني النحوية، ثم وصولا إلى الاستراتيجية العامة في عرض ذلك من طرق ووسائل

غنية بالدلالة وتخدم المعنى وترسخ المعارف بواسطة السؤال والسهولة والاختصار والتنبيه. فقد تألق ابن الأنباري في مزج النَّحو بالدلالة في مؤلفه مما جعله يتصف بالتميز.

وهذا المذهب في المزج بين النَّحو والمعنى نجده محلّ بحوث ودراسات في اللسانيات الحديثة مثل: "نحو الحالة" لفيلمور فهو يقول إن الجملة تتكون من قضية (تركيب دلالي) ووسائل نحوية والجملة تهدف إلى التعبير عن القضية التي تتكون من موضوع ومحمول يلحقه دور دلالي لكل موضوع يلحق به.

كذلك نجد جرور وفرضية الأدوار المحورية بحيث درس البنية الدلالية دراسة مستقلة عن التركيب النَّحوي، واستفاد من رأي فيلمور في القضية بأنها تتناول البنية الدلالية، وتتكون من المحمول والموضوع أو الموضوعات التي يحددها المحمول.

ويوجد كذلك جاكندوف وفرضية المدخل المعجمي، بحيث طوّر فرضية الأدوار المحورية لجرور حول الموضوع والمحمول وأضاف دورين محوريين هما المسبب والأداة، مثلاً: حلل السمات الذاتية لبعض الأفعال وأوضح كيف تحدد الأدوار الدلالية الخاصة بها إضافة إلى النَّحو التوليدي لتشومسكي (نظرية العمل والربط-1981-، ونظرية الحواجز-1993-).²³

وفي وقتنا الحاضر غالباً ما يوضع مصطلح "علم الدلالة" في مقابل مصطلح "علم النَّحو" في الدراسة التي تتناول لغات البرمجة في ميدان المعلوماتية. إذ تقوم بين علم الدلالة وعلم النَّحو العلاقة نفسها تماماً الموجودة بين المعنى والمبنى.²⁴

خصوصاً وأن "الفعل التواصلي يستدعي دائماً الدلالة والنَّحو معاً، لأن الفصل بين هذين العنصرين ليس له أي قيمة منهجية"²⁵

خاتمة:

في الأخير يمكن أن نجمل نتائج هذا البحث فيما يلي:

_ كتاب أسرار العربية متميّز من عنوانه الذي يوحي بالأهداف التعليمية العميقة التي يسعى إليها مؤلفه.

_ قدّم ابن الأنباري في مؤلفه الأبواب النحوية وغيرها مفعمة بالحياة، ناضحة بالمعنى ممّا يقرب استيعابها إلى المتعلّمين.

_ اعتمد الكمال النحوي على الاستفهام، والاختصار، والسهولة و التنبيه وكلّها خصائص يجنح إليها المتعلمون بطبعهم، فيضفر المعلم إذا اعتمدها بتركيز المتعلمين، وحبهم للمحتوى المعرفي، فيقبلون على التعلم، ويرغبون فيه، ممّا يحفزهم على الإبداع كذلك.

_ إنّ اهتمام علم من علماء العربية في تعليمه أسرارها بالمعاني والدلالات، وتنبيه عقل المتعلّم و قدراته الذهنية ليحيلنا مباشرة إلى التّظيرة العرفانية الحديثة في الغرب، ممّا يدفعنا إلى الاهتمام أكثر بالتراث العربي الزاخر، وعبقريّات فطاحله وعلمائه الذين سبقوا عصرهم.

_ هناك مواضيع جديدة بالاهتمام والبحث يفضي إليها هذا البحث من قبيل:

_ تعاضد المستويات اللغوية في تعليم اللغة العربية (دراسة لسانية)

_ الخصائص العرفانية للغة العربية (دراسة لغوية)

_ تعليم النحو العربي العرفاني (دراسة نحوية دلالية)

وجملة التّوصيات التي يمكن أن نذيل بحثنا بها هي:

_ العدول عن الأفكار التي تهتم النحو العربي بما ليس فيه، وعدم ترسيخها في أذهان المتعلمين، فالنحو العربي ليس ميتا يحتاج لمن يحييه، وليس قديما يحتاج للذي يجدّده أو يحدّثه، وليس متاهة يضل متعلّموه دونه، بل هو علم له أهله وخاصّته المتمكنون في طريقة عرضه وتبليغه، منهم الكمال النحوي.

_ توجيه عناية الطلبة إلى التّراث العربي الأصيل، وما يحويه من كتب في مختلف علوم اللغة العربية، علّها تكون سبيلا إلى التقرب من التراث ودراسته دراسة علمية جادّة.

_ تخصيص مقاييس في الجامعات الجزائرية تعنى بالكتب التراثية، كأن نخصّص مقياسا مثلا ل: دلائل الإعجاز، أو أسرار العربية، أو أسرار البلاغة.. ويدرس الكتاب للطلبة من مقدّمته إلى خاتمته طيلة السّنة الدّراسية، فهذا سيتفيد الطلبة من كفاءات أساتذتهم في الجامعة، ويجعلهم لا يرهبون الكتب التراثية، ويحسنّ لا محالة في تحصيلهم ومستواهم.

_ توجيه الطلبة والباحثين إلى الكتب التعليمية التراثية، دون إهمال الغربية والمعاصرة، علما بأنّ خريجي قسم اللغة العربية وأدائها هم أساتذة المستقبل، فلا مناص لديهم من التّعليم، يلزمهم الحرص كلّ الحرص على التّعلّم الجيّد للغة العربيّة الذي يؤدي إلى التّعليم الجيّد ذلك المؤثّر المباشر على الأمة بأكملها.

-

الهوامش والإحالات

¹ أدلّة الصناعة في كتاب أسرار العربية، إسرائ صلاح خليل وعصام محمود كريكش، مجلة الانبار للغات والآداب، العدد 1 سنة 2009 ص 614.

² لسان العرب ابن منظور، تج: عبد الله علي كبير، و محمد أحمد حسب الله و هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف مصر، (د ط)، (د س)، المجلد الثالث، ص 1989، مادة: سرر.

³ الحكم العطائية والمنجاة الالهية، للشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله السكندري، المكتبة العربية لدمشق، الطبعة 2 (د س)، ص 110.

⁴ دراسات في أسرار اللّغة، حامد أحمد حسن، مكتبة النجاح الحديثة، الطبعة 1، سنة 1984، ص 5.

⁵ من أسرار اللّغة، ابراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة، طبعة 6، سنة 1978، ص 6، 7.

- ⁶ ينظر أسرار النَّحو: لشمس الدين أحمد بن سليمان المعروف بابن كمال باشا: تح: أحمد حسن حامد. دار الفكر للنشر والتوزيع، طبعة 2، 1422_2002، ص 75 و317.
- ⁷ ينظر: إظهار الأسرار في النَّحو، للإمام زين الدين محمد بن بير علي بن اسكندر البركوي العربي الحنفي، دار المنهاج لبنان، طبعة 1، سنة 1430هـ_2009م ص 45.
- ⁸ ينظر: سبب وضع علم العربية، جلال الدين السيوطي، تح: مروان العطية، دار الهجرة بيروت، طبعة 1، سنة 1409هـ_1988م، ص 34.
- ⁹ تدريس النحو بين تعليم الصناعة وتكوين الملكة، ابراهيم بن مراد جامعة منوبة تونس، مجلة اللغة العربية الجزائر ع 8_2003 ص 13 .
- ¹⁰ أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري، دراسة وتحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، سنة 1418هـ/ 1997م، ط 1، ص 238، 237، 239.
- ¹¹ أسرار العربية، ص 21.
- ¹² ينظر: أسرار العربية مصادره النَّحوية واللغوية، رسالة ماجستير للطالبة: حنان مرواح عبد الخالق السباعنة، إشراف د/أحمد حامد، نابلس فلسطين، س 1423هـ/ 2002م، ص 14.
- ¹³ أسرار العربية (المكتبة الشاملة) تح: بركات يوسف هبود، دار الأرقم بن أبي الأرقم، س 1419هـ/ 1999م ط 1 ص 20.
- ¹⁴ المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تح: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة_ لبنان، ط 1، س 1998م، ص 225.
- ¹⁵ ينظر: لسان العرب، الجزء 11، ص 319.
- ¹⁶ الأسرار، ص 21.
- ¹⁷ أسرار العربية، المكتبة الشاملة، تح: بركات يوسف هبود، ص 20.
- ¹⁸ الأسرار، ص 28.
- ¹⁹ نفسه، ص 57.
- ²⁰ النظرية اللسانية والدلالة العربية المقارنة، مبادئ وتحاليل جديدة، محمد غاليم، دار توبقال للنشر_المغرب، ط 1، س 2007، ص 87.
- ²¹ ينظر: نفسه، ص 88.

²² في معظم أبواب كتاب الأسرار كان ينيي ابن الأنباري كلامه بهذه الجملة.

²³ ينظر: المدخل إلى الدلالة، وعلاقته بعلم الانثروبولوجيا، علم النفس، الفلسفة، صلاح حسين، ص 144/136/134/132.

²⁴ ينظر: علم دلالة الانموذج الفئات والمعنى المعجمي، جورج كليبر، تر: ريتا خاطر، مراجعة: صالح الماجري، المنظمة العربية للترجمة_ لبنان، ط1، سنة 2013، ص293.

²⁵ Initiation à la linguistique, cours et application corrigés, Cristian BAYLON et Paul FABRE, Nathan, 1990 pour la 2^éme édition, p138.